اوصيه بالمهاجرين والانصار واوصيه باهل الامصار خيرا فلما فرغوا من دفنه واجتمع
هؤلاء الستة فقال عبد الرحمن بن عوف اجعلوا امركم الى ثلثة منكم فقال الزبير جعلت امري الى علي
وقال سعد جعلت امري الى عبد الرحمن وقال طلحة جعلت امري الى عثمان ثم اختلى هؤلاء الثلثة
فقال عبد الرحمن انا لا اريدها فايكما اتبر فعليه بصلاح الامة فسكت الشيخان علي وعثمان فقال
عبد الرحمن اجعلوه الي قالا نعم ثم خلا بعلي فقال لك من القدم في الاسلام والقرابة من رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما قد علمت الله عليك لئن امرتك لتعدلن ولئن امرت عليك لتسمعن ولتطيعن قال
نعم ثم خلا بعثمان فقال له كذلك فلما اخذ ميثاقهما استشار اكابر الصحابة فرأى ميل اكثرهم الى عثمان
فبايعا عثمان ثم بايعه علي وكانت مبايعته بعد موت عمر بثلاث ليال ولما جلس عبد الرحمن للمبايعة قال
في جملة كلام اني رايت الناس يأبون الا عثمان كما اخرجه ابن عساكر وفي رواية انه قال اما بعد فيا علي
اني قد نظرت في الناس فلم ارهم يعدلون بعثمان فلا تجعلن على نفسك سبيلا ثم اخذ بيد عثمان فقال
نبايعك على سنة الله وسنة رسوله وسنة خليفتيه بعده فبايعه عبد الرحمن وبايعه المهاجرون والا
نصار والى ذلك اشار بقوله جاءت اي خرجت من الستة المذكورة لعثمان اي اليه واجتمعوا عنده للمشاورة
في امر الخلافة ملتبسة بجمع خير وصلاح ديني ودنيوي خلافة عثمان بن عفان
رضي الله عنه هو اي عثمان ابن عفان بن ابي العاص بن امية ابن عبد شمس بن
عبد مناف جد النبي صلى الله عليه وسلم فهو اي عثمان رضي الله عنه ادنى اي اقرب العشرة
المبشرة بالجنة المشهورة بعد علي في التقاء الشجرة اي في التقائه مع النبي صلى الله عليه وسلم
في عمود النسب المشبه بالشجرة في جمع الفروع وانما كان اقرب منهم لالتقائه معه صلى الله عليه وسلم

في عبد مناف بخلاف غيره ممن عدا عليا فانهم يلتقون معه صلى الله عليه وسلم فيمن فوق
عبد مناف واما علي كرم الله وجهه فهو يلتقي معه في عبد المطلب فهو اقرب من الكل بويع بالدعوة
اي الخلافة والولاية منهم اي من الستة وغيرهم من الصحابة اجمع تاكيد للضمير في اول السنة
عام بدا من السنة اربع وعشرين من الهجرة فثبت خلافة عثمان رضي الله عنه واجماع الصحابة
عليها وان عليا بايعه واقام الحدود بين يديه صفة عثمان رضي الله عنه قال ابن عبد البر في
الاستيعاب كان ربعة معتدلا حسن الوجه رقيق البشرة كث اللحية عظيمها اسمر اللون كثير الشعر ضخم
الكراديس بعيد ما بين المنكبين كان يشد اسنانه بالذهب انتهى وكان رضي الله عنه ذا جمال باهر وعن
الحسن نظرته فاذا هو حسن الوجه وبوجهه اثر الجدري وشعره قد كسى ذراعيه وقال البغوي مشرف الانف
من الجمال النفسي انتهى وكثرة شعره مما لا عداوة فضلا بمعنى عظيم اللحية طويلها ذكر ما كان في ايامه
من الفتوحات وغيرها سنة ست وعشرين من الهجرة زاد عثمان رضي الله عنه ارض المسجد
الاعظم للنبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة المنورة وكان ادخل فيه في المسجد وصح ان المسجد الذي كان
على عهده صلى الله عليه وسلم مبنيا باللبن وسقفه الجريد وعمده خشب النخل وبناه صلى الله عليه
وسلم مرتين وكان في المرة الاولى سبعين ذراعا في ستين واكثر وفي الثانية جعل طوله مما يلي القبلة
الى مؤخره مائة ذراع وكذا في عرضه ثم لم يزد فيه ابو بكر رضي الله عنه شيئا ثم زاد عمر رضي الله عنه
من جهة القبلة الرواق المتوسط بين الروضة ورواق المحراب العثماني وبناه باللبن والجريد كما في عهده
صلى الله عليه وسلم ثم غيره عثمان رضي الله عنه وزاد فيه زيادات كثيرة فبنى جداره بالحجارة المنقوشة
والجص وجعل عمده من حجارة منقوشة وسقفه بالساج قال اهل السير جعل عثمان رضي الله عنه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)